

الدرس الرابع عشر قراءة من الرسالة التبوكية لابن القيم عليه رحمة الله

أحمد النقيب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. من الرسالة التبوكية للشيخ اسلام ابن القيم عليه رحمة الله يذكر فيها ان شرور الدنيا والخرة انما هي الجهل بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والخروج عن - 00:00:00
وهذا برهان قاطع. على انه لا نجاة للعبد ولا عادة له الا باجتهاده في معرفة ما جاء به الرسول. صلى الله عليه وسلم علما قيام به عملا. يبقى سعادتك في حاجتين. تجتهد في معرفة ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام - 00:00:30
علما وتجتهد ان تقوم به عملا. حاجتين. العلم والعمل وكمال هذه السعادة بامرین اخرین. الكلام ده يعني مجلس النهاردة ده مهم جدا الكلام بتاع اليوم ده مهم جدا. وكمال هذه السعادة. احنا قلنا سعادتك ان - 00:01:00
انت تجتهد في معرفة ما جاء به الرسول علما. اتنين تجتهد في ماذا؟ في القيام به عملا. يبقى عندنا العلم والايه والعمل والسعادة بقى دي بتزيد وتكمل بامرین. احدهم دعوة الخلق اليه. يبقى العلم والعمل ثلاثة الايه؟ الدعوة. والثاني صبروهم - 00:01:30
وجهاده على تلك الدعوة. يا سلام! كلام واضح تماما. صبروهم وجهاده على تلك الدعوة. مسألة خطيرة جدا ان الانسان في بعض مراحل الطريق آآه يزين له اشياء. لا ينبغي له ان يلتفت عن الطريق يا اخواني. افترضنا واحد - 00:02:00
في سكة عدل. عن يمين السكة وشمالها في صحراء قاحلة. هو معه تمر قليل. وبعدين فجأة اتلاقي فيه غزلان بتجري يمين وشمال ماذا يصنع؟ يسحب الطريق المستقيم ومعه زاد قليل يبلغه ويجري ورا الغزلان يمين وشمال في الصحرا - 00:02:30
ولا يعمل ايه؟ يسحب المتيقن منه ويجري وراء المضمون ولا يخليه في اليقين اليقين ان هو في جيبه عشر تمرات. ده اليقين. واليقين الطريق ده مستقيم بيقين واليقين ان هو لو مشى في هذا الطريق نهاية هذا الطريق هيجد هناك حدائق غناء - 00:03:00
ويجد هناك نعمة سابقة. يبقى ده يقين ان هو زاده معه. والطريق مستقيم ومنيب ونهاية الطريق هناك الخير الذي ينتظر سالك هذا الطريق. ده يقين ولا مش يقين؟ ده يقين - 00:03:30
المضمون اللي هو الغزال اللي قاعد يجري يمين وشمال. طبعاً الغزال لحمه جميل. وهيشبعه واللحم احسن من التمر. بقانون المصالح هيقول ان انا لو جريت بشدة واجتهاد وراء الغزال هامسك غزالة وادبحها واكلها فيكون ذلك ايه؟ اقوى على مواصلة المسير. بس الكلام ده يقين ولا ظن - 00:03:50
ظلم. لانه يمكن ان يجري وراء الغزال ولا يدرك الغزال. الغزالة بتجري بسرعة تقترب من مية وعشرين كيلو في الساعة. الغزال وبتقفز القفزة الواحدة حوالي ستة متر ستة متر الله اكبر القفزة الواحدة ستة متر. طب انت يا غلبان هتجري ورا الغزالة - 00:04:20
فالنمر بيحري ورا الغزالة بتهديله ما يعرفش يصطادها. الا بقى لو عملوا عليها ايه؟ يعني يعني يعني كماشة او الغزالة كانت حمقاء جرت في دائرة. ما جرتش فين؟ في السقام. لو جرت في - 00:04:50
كده بيقوم لامعها النمر يقوم قاطع عليها الدائرة يوم ماسنجة. لو جرت في خط مستقيم لو قطع من النمر ما يمسكهاش تيجي انت يا غلبان تجري ورا الغزالة وتقول المصالح والمفاسد ان انا هديح الغزالة - 00:05:10
وهاكل اتنين ثلاثة كيلو لحمه. فبدل ما اكل تمراية هاكل ايه اللحمة فيكون ذلك اقوى. اذا نحن نكمل المصالح والمفاسد بالجري وراء الغزال. انت الان تترك المتيقن لماذا؟ للمظمون. اذا هذه القاعدة قاعدة - 00:05:30

آآ سيدا لانك طرقت المتيقن فيه الى المظلمون فيه. او المتيقن منه اذا المضمون فيه طيب انت بقى لعابك بيسيم والغزال كثير جدا
يمين وشمال. تعمل ايه؟ فاصبر على هذا الطريق. تصبر على هذا الطريق. ولذلك قال شيخ الاسلام ابن القيم في - [00:05:50](#)
ما للسعادة صبروه صبره وجهاده على ايه؟ على تلك الدعوة ما يسبهاش لا يتركها ابدأ. ولا يلبسها بغيرها من اوضار الجاهلية ودعويها.
قال ابن القيم وعليه رحمة الله فانحصر الكمال الانساني. يا سلام! شف الروعة بتاعة الاسلوب. فانحصر الكمال - [00:06:20](#)
الانساني في هذه المراتب الاربعة. ايه المراتب الاربعة اللي فيها الكمال الانساني اهدأ العلم بما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام.
اتعودوا نسمعوا الرسول نقول عليه الصلاة والسلام. الثانية العمل به الثالثة - [00:06:50](#)
بذله في الناس ودعوتهم اليه. الرابعة صبره وجهاده في وتنفيذه. شف صبره وجهاده في ادائه وتنفيذه. الرابع لو خلصنا بهم المجلس
وتأملناهم وحفظناهم هيكون داخل وبركة. وانا ان شاء الله - [00:07:20](#)
ذلك بعد سطر واحد. ومن تطلعت همته الى معرفة ما كان عليه الصحابة اراد اتباعهم فهذه طريقتهم حقا. يا سلام! احنا عاوزين نحفظ
الاربع كلمات وبعض الاربع كلمات دي نحفظ سطر لهو. ومن تطلعت همته ومن تطلعت همته - [00:07:50](#)
الى معرفة ما كان عليه الصحابة. ومن تطلعت همته الى معرفة ما كان عليه واراد اتباعهم فهذه طريقتهم حقا. الجملة دي قاضية على
كثير من التخبيطات التي تخبط فيها الناس في هذه الاوقات. فان شئت - [00:08:20](#)
ان وصل القوم فاسلوا طريقهم. هنعفظ البيت ده برضك. هذا البيت يحفظ فان شئت وصل القوم بسلوا طريقهم فقد وضحت
للسالكين عيانا. فقد وضحت للسالكين عيانا اكتفي بهذا واسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم وان يهدينا واياكم وان يمسكنا بطريق -
[00:08:50](#)
وان يجعلنا اهلا للخير والتقى. وصل اللهم وسلم وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:09:20](#)